التأويل الفلسفي للقرآن الكريم – قراءة محمد شحرور للنص المقدس

أ.م. د. ولاء مهدي محمد حسين الجبوري
كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية

الكلمات المفتاحية: الدراسات القرآنية. الفكر العربي المعاصر. الفلسفة.

الملخص:

يحتوي القران الكريم على كل التحفيزات والركائز لقراءته وإعادة قراءته من جديد، بغية تصحيح معارفنا وتوسيعها واغناءها، والتأويل الفلسفي أحد مناهج الفهم المعاصرة، تندرج ضمنه القراءة التي قدمها الدكتور محمد شحرور للنص القرآني، أراد بها إعادة النظر وفق آخر ما توصل اليه العلم والمعارف الإنسانية، فهي قراءة تأويلية تهدف الى تقديم رؤية جديدة وفهما معاصرا، اعتمد فيها منهجا يقوم على البحث في المعنى الواسع للغة العربية والمفردات القرآنية وفق تقسيمه للآيات، الأول، آيات محكمات أطلق عليها مصطلح (أم الكتاب)، وهي قابلة للاجتهاد حسب الظروف الاجتماعية والاقتصادية، والثاني، آيات العقيدة، وهي لا محكمات ولا متشابهات، أطلق عليها (تفصيل الكتاب)، والثالث، العبادات والاخلاق والحدود والآيات المتشابهات، أطلق عليها (القرآن والسبع المثاني)، قابلة للتأويل وتخضع للمعرفة النسبية.

توقف البحث عند أهم تأويلاته، وقارن بينه وبين عدد من الباحثين الذين اختصوا بالدراسات القرآنية، كما تناول قصة الخلق القرآنية وخلق آدم انموذجا لمنهجه وفكره، بوصفها الجانب الانطولوجي، سعى شحرور من خلالها الى ربط قوانين الوجود والحركة والصيرورة وفق المنهج الماركسي العلمي بعدد من الآيات، وخلص الى نتائج تتميز بالجدة والاختلاف، وسجل البحث ملاحظات نقدية حول آراءه ونتائجه طرحت في ثناياه والخاتمة.

المقدمة:

شهدت الدراسات القرآنية ازدهارا كبيرا منذ أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وبدأت الدراسات العلمية والاكاديمية للنص المقدس خارج حدود المدارس الدينية التقليدية، التي لم تتوقف عن دراسة القران الكريم منذ القرون الأولى لنشأتها وحتى الوقت الحاضر، وظهرت بجانبها القراءات والدراسات العلمية واللغوية والفلسفية التي قدمها

المستشرقون والمفكرون والعلماء على اختلاف مشاربهم وأصولهم، كان أقدمها الدراسات التي قدمها المستشرقون الألمان منذ منتصف القرن التاسع عشر، تأثر أغلبها بالمنهجية التاريخية النقدية في عصر التنوير التي طُبقت على دراسات حول الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، قام بها علماء بروتستانت في المانيا بعيدا عن أي تأثير ديني، لم تتقيد بقدسية النص، وانشغل بعض علماء اللغات السامية بنفس الروح بدراسة القرآن واستكشاف الوقائع التاريخية المرتبطة به، بكيفية حدوثها وعلاقتها بنزوله وتعدد مسارات التفسير والتأويل بعد ذلك، كما تناولوا علاقة القرآن بالكتاب المقدس في عهديه القديم والجديد، ومدى تأثر الإسلام بديني التوحيد (اليهودية والمسيحية)[1].

وعرفت الدراسات القرآنية ثورة تجديدية في العقود الأخيرة من القرن العشرين ومطلع القرن الواحد والعشرين، انطلقت من إعادة النظر في النص، لتجديد الصلة به وتحديد معانيه، فهما وقراءة وتفسيرا وتأويلات، بغض النظر عن كل ما ورد فيها من تفاسير تأسيسية تراثية كانت أم حداثوية، والبحث في مضامين النص ايمانية كانت، معرفية، أخلاقية، حكمية، يجتهد البحث الجديد لاستنباط جملة معارف جديدة من النص، خفيت، منعت، غابت، غيبت عن النظر التفسيري التراثي أو كانت فوق الطور العقلي. وظهرت دراسات عند عدد من الباحثين كان أبرزهم أبو يعرب المرزوقي، محمد اركون، محمد عابد الجابري، عدنان الرفاعي، علي منصور كيالي، نصر حامد ابي زيد، طه عبد الرحمن وغيرهم من الباحثين والمفكرين المسلمين، كانت اشتغالاتهم بلغات عديدة غير العربية، بمعزل عن المدرسة التراثية التقليدية، التي برز منها عدد من المجددين، منهم السيد محمد حسين الطباطبائي، وكان أصحاب هذا الاتجاه اكثر ميلا الى اثبات المعنى في النص القرآني، أما أهل المدرسة المعاصرة فيتجهون الى البحث في تغير وتطور المعنى في النص المقدس بتطور الزمن والمستجدات العلمية، وهي في أغلبها قراءات تأويلية.

وتندرج قراءة الباحث الدكتور محمد شحرور[2]، الفلسفية والعلمية ضمن الرؤية الفلسفية والقراءات التأويلية، وفق المستجدات العلمية واللغوية المعاصرة، وقد تفحصنا فيه منهجه وعقدنا مقارنة مع قراءات عدد من الباحثين، كما تناولنا تأويله لقصة الخلق القرآنية وخلق آدم ضمن دراسته للقصص الديني في القران الكريم.

تناول أولا. قراءة محمد شحرور للنص المقدس – المنهج والمنطلقات

محمد شحرور معارف القرآن الكريم في عدد من كتبه، أبرزها موسوعته (الكتاب والقرآن – قراءة معاصرة)، ينطلق من قناعة تامة، بأنه يحتوي على الحقيقة الموضوعية المطلقة، ويخضع فهمها لقواعد البحث العلمي، بدأ بالفلسفة وكل العلوم الموضوعية الأخرى[3]، وتناول أيضا مفهوم(لحقيقة الذاتية وهي الرسالة، وتشمل الاخلاق والشريعة والعبادات والقانون والسياسة والتربية، ويذهب الى أن الانسان يمكنه الأخذ بها أو لا، وله حرية الاختيار، وهي أمور غير مُلزمة، ينطلق من قوله تعالى، (لا أكراه في الدين، البقرة، 256))[4]، ويذهب الى نفي التناقض بينه والفلسفة، معتمدا تأويله طبقا لما وصل اليه العلم، وفق منهج التأويل في اللسان العربي[5].

يقوم شحرور بتقسيم القرآن الكريم إلى ثلاثة أقسام رئيسية: القسم الأول هو الآيات المحكمات التي سماها "أم الكتاب"، وهذه الآيات يمكن الاجتهاد في تفسيرها بناءً على الظروف الاجتماعية والاقتصادية. القسم الثاني يشمل آيات العقيدة، التي لا تندرج تحت المحكمات أو المتشابهات، وقد أطلق عليها "تفصيل الكتاب". أما القسم الثالث فيضم العبادات والاخلاق والحدود والآيات المتشابهات، وسماها "القرآن والسبع المثاني"، وهذه الآيات قابلة للتأويل وتخضع للمعرفة النسبية[6].

يعتقد أن الإعجاز القرآني يظهر في الآيات المتشابهات المعروفة بـ "القرآن والسبع المثاني" وكذلك في الآيات التي لا تنتمي للمحكمات ولا للمتشابهات، والتي تُعرف بـ "تفصيل الكتاب". يرى أن هذين الجانبين يشكلان جوهر النبوة. كما يميز بين مصطلحات "الكتاب" و"القرآن" و"الفرقان" و"الذكر"، موضحًا أن "القرآن والسبع المثاني" يشيران إلى الآيات المتشابهات، التي تخضع للتأويل عبر العصور، نظرًا لأن التشابه يعني ثبات النص وتحرك المحتوى. يؤكد أن القرآن نُزل متشابهًا عمدًا، وكان النبي محمد (ص) يمتنع عن تأويله عن قصد، بمعنى أن القرآن يُؤول ولا يُفسر بشكل نهائي، وأن جميع تفاسير القرآن تعكس فهمًا نسبيًا مرحليًا[7].

ورفض شحرور فكرة وجود آيات غير قابلة للفهم، ويرى أن تأويلها مرحلي نسبي، أي ضمن التراث الإسلامي السابق، خاضع للتطور التاريخي والمشاكل الاجتماعية للحقب التي انتجت فيها التأويلات، اذ رفع الله مكانة العقل الإنساني في خطابه، ولا يوجد تناقض بين الوحي والحقيقة[8]، وقد اختلف شيوخ المنظومة التراثية قديما وحديثا حول تأويل النصوص القرآنية، انقسموا بين مؤيد للتأويل ورافض له تماما، انسحب هذا الاختلاف على كل الموروث التراثي من كتب التفاسير وعلوم القرآن[9].

اعتمد شحرور على المنهج التاريخي العلمي في دراساته الإسلامية، وقدم مفاهيم وأفكار جديدة لفهم الإسلام[10]. استند في ذلك إلى الآية القرآنية من سورة آل عمران التي تقول: (فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يتذكر إلا أولو الألباب). يرى شحرور أن المؤهلين لتأويل القرآن هم الراسخون في العلم، كل في مجاله، وينقسم التأويل إلى نوعين: الأول، يتمثل في تحويل الآيات إلى بصائر حية، أي مطابقتها مباشرة مع الحقيقة الموضوعية، وهذا يعتبر أقوى أنواع التأويل، المعروف بالتأويل الحسي. أما النوع الثاني فيستند إلى استنتاج واستقراء للنظريات الفلسفية والعلمية، بناءً على المرجعية العلمية للمؤولين. ويعتقد شحرور أن جميع التفاسير المتاحة لنا اليوم هي مجرد تفاسير مرحلية للقرآن، لها قيمة تاريخية كونها نتاج أشخاص عاشوا في عصور ماضية، ويرى أن التأويل الكامل للقرآن لن يتحقق إلا في يوم القيامة، حيث ستتضح كل الآيات بما فيها تلك التي تخص الساعة والصور والبعث والحساب والثواب والعقاب[11].

يقدم الباحث خمس قواعد منهجية لتأويل القرآن الكريم، مصنفة كالآتي:

التقيد باللسان العربي: يؤكد هذا القاعدة على أهمية فهم النص القرآني ضمن سياق اللغة العربية وأصولها اللغوية، مما يعزز الفهم الدقيق للمعاني.

فهم الفرق بين الإنزال والتنزيل: يشير هذا التمييز إلى الأساسيات في نظرية المعرفة الإنسانية. "الإنزال" يعني الوجود الموضوعي، أي النص المنزل، بينما "التنزيل" يرتبط بالوعي الإنساني لهذا النص وتفاعله معه.

الترتيل: يتطلب هذا النهج جمع الآيات المتعلقة بموضوع معين وترتيبها لتكوين فهم شامل ومتسلسل، مما يساعد في استخلاص الفكرة الكاملة من النص القرآني.

تجنب التعضية: تحذر هذه القاعدة من التقسيم الخاطئ للآيات التي قد تحمل فكرة متكاملة بذاتها، مما يعني الحاجة إلى تجنب تجزئة النص إلى أجزاء قد تفقد الفكرة الشمولية للآية.

فهم أسرار مواقع النجوم: هذه القاعدة تشير إلى الفواصل بين الآيات وليس النجوم في السماء. يعتقد الباحث أن فهم كيفية توزيع هذه الفواصل والتقاطعات داخل النص القرآني يكشف عن النظام الكلي والفكرة المتكاملة في كل آية.

إضافة إلى الخامسة، هناك قاعدة سادسة تقاطع المعلومات (Cross Examination): وتقضي هذه القاعدة بضرورة التحقق من عدم وجود تناقضات بين الآيات في التعميمات والتشريعات، مما يضمن الانسجام والتوافق الكلي للنص القرآني[12].

في تحليله للمفاهيم القرآنية، يطبق شحرور منظورًا ماركسيًا علميًا، خاصة فيما يتعلق بالجدل بين الشيطان والرحمن. يبرز شحرور الصراع بين النقيضين: الرحمن، الذي يمثل قوانين الربوبية لهذا الكون المادي ويعطي الصور الحقيقية للأشياء، والشيطان، الذي يُعتبر رمزًا للوهم ويقدم صورًا زائفة للمسميات.يشير شحرور إلى الفؤاد الرحماني الذي يثبت الصور الحقيقية للأشياء مع مسمياتها، بينما يصف الفؤاد الشيطاني الفعلاني بأنه يقدم صورًا وهمية للمسميات. هذه العلاقة الجدلية بين النقيضين تؤدي إلى إنتاج الوهم والمثالية في الفكر الإنساني، مما يعكس القانون الأول للجدل الذي يتحدث عن صراع المتناقضات.كما يعرّف شحرور القانون الثاني للجدل بأنه التأثير والتأثر بين شيئين مختلفين في مستويات مختلفة. ويُظهر أن الشيطان الفعلاني يمثل الطرف الوهمي والمثالي في العلاقة الجدلية، بينما يُمثل الرحمن الطرف المادي الحقيقي. يُشير شحرور إلى أن الأوهام موجودة فقط في الفكر الإنساني، ويعتبر مفهوم الرحمن والشيطان كجدل بين الحقيقة والوهم.يُشار إلى أنه في تأويلات شحرور، قد يبدو هناك خلط بين مفهومي الفكر والذهن، اللذين هما مختلفان بديهيًا. علاوة على ذلك، يُظهر شحرور قدرًا كبيرًا من السفسطة في تأويلاته، حيث يعتقد في وجود الجن والملائكة لكنه لا يفترض وجودًا موضوعيًا للشيطان.

مناهج التأويل لدى الباحثين المسلمين

تبنى الباحثون العرب والمسلمون مناهج مختلفة في قراءاتهم الفلسفية للنص المقدس، وبمقارنة قواعد شحرور الست ومنهجه مع مناهج بعض الباحثين الذين كانت لهم اسهامات متميزة بهذا الصدد، منهم الدكتور محمد أركون (1928-2010 م) تتوضح اختلافات المنهجيات والنتائج، ويقوم منهج أركون على قاعدتين أساسيتين،

أولا، استخلاص معنى العقيدة المقدسة في الإسلام، باخضاع النص القرآني وكل النصوص الأخرى التي حاولت إضاءته وتفسيره للتفحص النقدي الدقيق، القادر على تبديد كل أنواع الغموض والالتباسات. وثانيا، تحديد المعايير الدقيقة التي سوف تُحلل المسلمات التي يستخدمها الفكر المعاصر، لرفض المفاهيم المدروسة أو تبنيها[13].

واعتمد اركون في منهجه على تعرية التفاسير المتتالية ونزع الأسطورة عنها، بفصل نواة المعاني الاصلية للقرآن عن ما تراكم عليها من التراث التفسيري، وتنطوي قراءة اركون على ثلاث مستويات مهمة، الأول، الآلسنية اللغوية التي تمهد لاكتشاف نظام بنيوي عميق، مخفي تحت زخم وتنوع وظاهرية النص القرآني. الثاني، تاريخية نزول القرآن التي تؤدي الى اكتشاف لغة ذات طبيعة مجازية اسطورية للقرآن. والثالث، يقف عند التفاسير التي قدمت في الفكر الاسلامي، لاظهار التفاسير المنطقية، والمعجمية اللفظية، والتفاسير الخيالية، مؤكدا على القراءة التزامنية التي تتعامل مع النص كما ورد، ويركز على الوحدات النصية المفردة المعزولة، الكلمات والجمل القصيرة، العبارات، كما يركز على النص ككل، بوصفه نظاما من العلاقات اللغوية المترابطة، فالتحليل يشمل بنية اللغة ووظائفها والأصوات وعلوم النفس والاجتماع والتاريخ وتداخلها، تساهم كلها في تشكيل شبكة من المعاني والدلالات المترابطة التي لا تنفصل[14].

ويلاحظ أن كلا الباحثين شحرور واركون، اتفقا على أهمية التحليل اللغوي للنص المقدس بوصفه الركيزة الأساس للفهم، واختلف اركون عن شحرور في اصراره على القراءة التزامنية للنص، أي فهم النص في عصره ومرحلته ونبذ التفسيرات المعاصرة، وتبنى شحرور قراءة النص قراءة معاصرة وفق آخر المستجدات العلمية، وهو اختلاف جوهري بينهما، لأنه يعكس وظيفة النص المقدس ودورها في حياة الناس.

أما منهج الدكتور نصر حامد أبي زيد (1943-2010 م)، فقد طبق مناهج مختلف العلوم الألسنية في دراسة النص القرآني، معتمدا رؤية معاصرة لفهم معاني النص[15]، معتمدًا رؤية معاصرة لفهم معاني النص. كما استند في تحليلاته إلى مناهج المفسرين وعلماء القرآن السابقين، بما في ذلك العلامة جلال الدين السيوطي (1445-1505)، الذي قام بتقسيم القرآن الكريم من حيث وضوحه الدلالي إلى أربعة مستويات: الاول، النص الواضح الذي لا يحتمل سوى معنى واحد. الثاني، النص الذي يحتمل معنيين، لكن أحدهما أرجح والآخر مرجوح. الثالث، النص الذي يحتمل معنيين كلاهما متساو في درجة الاحتمال وهو المجمل. والرابع، النص الذي يحتمل معنيين غير متساويين في درجة الاحتمال، لكن المعنى الأقوى هو المعنى البعيد، وهذا النوع هو المؤول[16].

ويتفق شحرور مع ابي زيد، باعتماد قواعد التأويل الأساسية التي وضعها السيوطي من قبلهم، ويتبنى شحرور القاعدة الرابعة في التأويل، بترك المعنى الظاهر والذهاب الى المعنى

البعيد المؤول، مثل تأويله لمفهوم الشيطان في القرآن الكريم، وتناول مفهوم الشيطان، بأنه الصورة الوهمية في ذهن كل انسان[17].

اعتمد الدكتور محمد عابد الجابري في منهجه على القراءة المزدوجة للقرآن الكريم، بما يجعل النص معاصرًا للقارئ ولنفسه في آن واحد. استند إلى المبدأ القائل بأن القرآن يشرح بعضه بعضًا، ولم يستبعد الجابري الروايات السابقة في التفسير بشكل كامل، بل تعامل معها بشكل إيجابي، متقبلاً كل اجتهاد أو رواية أثبتت صحتها وارتباطها بالنص.كما قام الجابري بالتمييز المنهجي بين القرآن المجموع في المصحف، والقرآن كما نزل مفرقًا، أي وفق ترتيب النزول، معتبرًا تاريخية حوادث النزول كعنصر مهم في تفسير النص. أعاد الجابري التأكيد على مفهوم المطلق واللازماني في القرآن، حيث يُفسر القرآن بعضه بعضًا، مما يجعل الأحكام الشرعية تهدف إلى تحقيق المقاصد العامة للشريعة.وفي مسألة ترتيب النصوص، قام الجابري بترتيب القرآن الكريم وفقاً لترتيب النزول، متبنيًا رؤية تنظيمية للسور ومحاولة لإعادة ترتيبها بناءً على هذا المعيار. ومع ذلك، اعتبر ترتيب الآيات داخل السور ترتيبًا توقيفيًا، أي أنه جاء من النبي محمد (ص) نفسه ولا يجوز الاجتهاد فيه[18]، في نهجه الفلسفي للتفسير، استفاد الجابري من جميع التفاسير السابقة، لكنه اعتمد على ترتيب النزول لإعادة فهم النص وإنتاج محتوى جديد له.[19].

وبمقارنة منهجية محمد شحرور مع منهجية الجابري، نستذكر أن شحرور رفض كل التفاسير التي سبقته وعدها من التراث، ورفض أسباب النزول، حيث اعتبرها الأحكام وتفصيل القرآن، الحقيقة الموضوعية، الموجودة خارج الوعي الإنساني، ويستنتج وجوده المسبق عن التنزيل بقوله تعالى، (قرآن مجيد في لوح محفوظ، البروج، 21-22)[20].

شرع شحرور في إعادة قراءة فلسفة القصص القرآنية من خلال منهج تأويلي يستند إلى رؤية معاصرة وقناعة راسخة. هذه الرؤية تقدم فهمًا معرفيًا جديدًا للقصص القرآنية، مختلفًا عن النهج التقليدي الذي كان يشيع سابقًا. يركز شحرور في تفسيره على تجاوز المؤثرات التقليدية التي قد تكون مفروضة على النص القرآني، مما يسمح بفهم أكثر عمقًا وتطبيقًا للمعاني في سياقات معاصرة[21].

ثانيا. منهج شحرور في التأويل الفلسفي للقصص القرآني

توقف شحرور في الجزء الأول من كتابه (القصص القرآني قراءة معاصرة)، عند قصص الأنبياء والرسل وعند الحقائق العلمية والتاريخية عن خلق الكون. وتطرق في الجزء الثاني من

الكتاب الى سيرة الأنبياء من نوح الى يوسف، عقد مقارنات بين الكتب السماوية الثلاث التوراة والانجيل والقرآن، وتوقف عند أبرز المكتشفات العلمية والأثرية عن حضارة وادي الرافدين والحضارة السورية وحضارة وادي النيل لتدعم تحليلاته وآراءه[22]، وسعى الى معرفة خط التطور التاريخي عبر التفاعل الإنساني مع الغيب والوجود، وأن القصص القرآني جزء من النبوة، هي ليست قوانين وليس فيها تشريع[23].

كما وضع الباحث منهجية لقراءة القصص القرآني بخمس قواعد، الأولى، تحليل معمق لهذه القصص يتجاوز القراءات السابقة التي تستند الى النظر للقصص القرآني، بوصفها انعكاس للصراع بين الحق والباطل وانتصار الحق على الباطل، والسعي لتجاوز السرد واكتشاف العبرة في هذه القصص. الثانية، اكتشاف قضية التراكم المعرفي والقيمي، وبيان دور الوحي في تطوير الوعي الإنساني وما يرتبط بمتطلباته التشريعية. الثالثة، الربط بين المعجزة وبين طبيعة النسق الثقافي، لمعرفة الأثر المطلوب منها. وقد فهم الباحث المعجزة في أطار الممكن المستقبلي، فهي قفزة معرفية في تطويع قوانين الطبيعة. الرابعة، مراجعة نقدية للتاريخ الإنساني، لتصحيح الوعي الجمعي عبر إعادة تصحيح المفاهيم، وهي الخطوة الأولى لفهم الانسان وعلاقاته مع الاخرين. الخامسة، البحث في مراحل تطور معرفة الانسان بذاته وبالآخر وبالمقدس، ومراحل تطور هذه المعرفة[24].

من خلال مقارنته لقصص الأنبياء في القرآن مع العهد القديم، يلاحظ شحرور أن المرويات التوراتية تقدم الأنبياء، من إبراهيم إلى يوسف، كشخصيات واقعية، بينما يصور القرآن هؤلاء الأنبياء بصورة طهرانية، مما يعني تصويرهم بنقاء وطهارة مثالية. يقوم شحرور ببناء تفسيره وتأويلاته على أسس علمية، حيث يعتبر أن التأويل الحقيقي النهائي هو "الإبصار"، أي تحويل الآية من علم إخباري إلى علم نظري يدعمه العالم الحسي، أو تحويل الآية إلى عالم حسي. هذه النقطة، حسب شحرور، قد أُغفلت من قبل المسلمين عند وضعهم قواعد التأويل.وفي تأويل الآيات، يرى شحرور أن مطابقة الآية مع الحقيقة الموضوعية هي التأويل الصحيح، ومطابقتها مع العقل هو "الإبصار". هذا النهج دفعه إلى رفض التأويل الصوفي للقرآن، الذي يعتبره تحويلا للعقيدة إلى تفكير خرافي ووهمي، والذي ترك بدوره أثرًا سلبيًا على المسلمات العقائدية، معتبرًا إياها مجرد أوهام[25].

وتجدر الاشارة إلى أن الباحث يعارض بشدة التأويل الصوفي ويدعو إلى إقصائه بالكامل، بالإضافة إلى القراءات الفلسفية الحدسية للقرآن. هذا الموقف يتوافق مع رأي العديد من

الفقهاء وعلماء الدين في السياق الإسلامي، الذين يرون أن هذه التأويلات لا تجلب فائدة للمجتمع وقد انتقدوا التصوف. من الواضح أن شحرور لا يمتلك معرفة عميقة بالتأويل الصوفي الإشاري والتأويل الفلسفي الصوفي، الذي يعتبر ثورة روحية وفهمًا فلسفيًا عميقًا للنص القرآني. هذا الفهم يستند إلى المعرفة الحدسية المباشرة، التي لا تعتمد على العقل أو التجارب بل على الإلهام، ويستكشف الطرق والوسائل التي تمكن الإنسان من الوصول إلى الحدس ومن ثم إلى المعرفة الحقيقية. وقد صنف شحرور المعرفة الصوفية كمعرفة حدسية، معرفة إلهام وذوق تنبع في القلوب، وهي معرفة تتيح للذات الإنسانية فتح أبوابها نحو الكون.

ويرفض شحرور المعرفة الحدسية، فهو يتبنى منطق العلم التجريبي والمنهج العلمي الماركسي، وتجدر الإشارة الى أنه قد وضع مخططات ومصفوفات لشرح أفكاره وتلخيصها، ليسهل على القارىء فهمها، وهو جانب مبدع، يجمع الاختصار والوضوح[26].

ثالثا. شحرور والانطولوجيا القرآنية وقصة خلق آدم

بحث شحرور عن مبادئ الوجود في القران الكريم مكوننا أراء وتصورات في الانطولوجيا القرآنية[27]، استخرج شحرور من الفلسفة الماركسية قوانين الجدل وطبقها على الوجود المادي، مستندًا إلى نظرية الثنائيات التلازمية في الأشياء المادية. يتبع هذا الجدل الداخلي مسارًا تناقضيًا بين عنصرين يؤدي إلى تغير مستمر في الشيء المادي نفسه، وهذا ما يُعرف بجدل الزوال المستمر. يبين شحرور أيضًا الثنائية التقابلية بين عنصرين ماديين في علاقة تفاعلية تؤدي إلى جدل خارجي، يقوم على صراع غير تناقضي يؤدي إلى التأثر والتأثير المتبادل وبالتالي إلى التلاؤم بينهما.كما يشير إلى الثنائية التعاقبية بين ظاهرتين لا تلتقيان أبدًا، حيث يستبعد وجود أحدهما وجود الآخر بالضرورة، وهذا يؤدي إلى جدل الأضداد في الظواهر الطبيعية غير الحية، مثل التعاقب بين الليل والنهار، نتيجة الحركة الميكانيكية للأجسام الجامدة.ومن ذلك، يستنبط شحرور قانون الصراع الداخلي بين المتناقضات داخل الشيء نفسه، ويعرض هذا القانون بمفاهيم مثل المخلّق وغير المخلّق، الصنوان وغير الصنوان، المتشابه وغير المتشابه، والمعرشات وغير المعرشات. كما يستنتج قانون التطور والتغيير المستمر لشكل المادة، ويربط هذه النظرية بآية قرآنية تصور التحول والنمو، متمثلاً في الآية 5 من سورة الحج، التي تصف خلق الإنسان من مراحل مختلفة وتطور الأرض بعد هطول المطر، معبرًا عن جدل التطور والتحول المستمر في الطبيعة والإنسان[28].

اكد شحرور وعدد من المفسرين المعاصرين، بما في ذلك العلامة الطبطبائي، على وجود قانون العلية والقوانين الطبيعية في القرآن. الطبطبائي شدد على أن القرآن يقر ويثبت أسباب الحوادث الطبيعية ويدعم قانون العلية العامة، وذلك في تفسيره للأحداث المتعلقة بالحياة والموت والرزق وغيرها من الظواهر، سواء كانت سماوية أو أرضية. وعلى الرغم من تأكيد القرآن على تلك الأسباب، فإنه ينسبها إلى الله في سياق التأكيد على التوحيد[29].

وتتضح رؤية شحرور في النزعة العلمية للتأويل، وإعادة قراءة قصة الخلق القرآنية، وتناول خلق آدم في بعدين، الأول، يتعلق بخلق الانسان وتطوره من الناحية الفيزيولوجية والعقلية، وفق بين مكتسبات العلم بتأويل المتشابه من الآيات البينات، يكون الفصل فيه للعلم وما توصل اليه نتائجه، أما الثاني، فلايربط بينه وبين العلوم والمكتشفات الأركيولوجية بشكل مباشر، ويقرأ القصة القرآنية وفق سقفها المعرفي، تأويلات المعارف الحديثة، يعد نصوص قصة الخلق ضمن المتشابه، وتأويله يتطور بقدر اتساع المعرفة وتطور علوم الانسان الاجتماعية[30].

يقترح شحرور فكرة أن العقل البشري تطور تدريجيًا بالتزامن مع تطور الخصائص الفيزيولوجية للإنسان، بما في ذلك الدماغ والثقافة. يذكر أن الفترة ما بين 40,000 و10,000 قبل الميلاد شهدت تعايش الإنسان النياندرتال مع الإنسان العاقل (Homo Sapiens Sapiens) [31]. في محاولة لدعم هذه النظرية، يستخدم شحرور تأويلا لنص قرآني في سورة الكهف، الآية 37، حيث يقول النص: "قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم من تراب ثم سواك رجلا يفسر شحرور عبارة "ثم سواك راجلا" بأنها تعني جعلك مستقيمًا، راجلاً على قدميك، في إشارة إلى المراحل التطورية التي أدت إلى الصورة الحالية والبنية الفيزيولوجية للإنسان، اللحظة الزمنية التي أصبح فيها الإنسان مؤهلاً لنفخ الروح، مما يعد تحضيرًا لاصطفاء آدم ونفخ الروح فيه[32].

يلاحظ الوضوح في معنى "سواك رجلا "، أي أنه جعلك بالغًا، وهو ما يُشير إلى مراحل تكوين الإنسان حتى يبلغ سن الرشد. هذه العبارة لا تعني تطور النوع البشري كما يُفهم من قانون التطور. من جهة أخرى، يستنتج شحرور من الآية القرآنية في سورة البقرة، الآية 30، التي تقول: "وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون"، ومن آيات أخرى، عدة استنتاجات تفيد بأن آدم، المختار من بين مجموعة من البشر، قد وصل إلى

مرحلة من النضج العقلي تؤهله ليكون خليفة الله في الأرض. ويُعد آدم مرحلة وسيطة بين الإنسان والبشر، وليس شخصًا واحدًا. وقد نفخ الله فيه من روحه مما أحدث طفرة إدراكية، مصحوبة بتغير فسيولوجي في بعض الأعضاء لتكون منسجمة مع هذه الطفرة. ويُعزز دليل ذلك استخدام مفردة "الجعل" الواردة في الآية، إذ تؤكد أن الجعل هو نتاج لتطور والعلاقة الجدلية بين الظاهر والعناصر الطبيعية، وكذلك بين الغيب والشهادة. وتعمل الروح كواسطة لتنزيل المعلومات والأوامر إلى الإنسان، كونها الجانب الذاتي فيه، والنفس هي المسؤولة عن الحياة والموت.

قصة هبوط آدم وزوجه من الجنة إلى الأرض، حيث العمل والكدح، تمثل بداية عصر الإنسان العاقل والواعي، وهي اللحظة التي انطلقت فيها مرحلة "الأنسنة"، متضمنة التقدم الثقافي والحضاري. تعليم آدم البيان والأسماء، أي الخصائص الصوتية لكل الأشياء، يشير إلى أن البشر كانوا في هذه المرحلة قد تهيأوا فيزيولوجيًا لاستقبال الروح وللنطق بالمقاطع الصوتية. من خلال نفخ الروح في آدم، تعلم البيان، ويُعد النفخ في هذا السياق بمثابة توسع وارتفاع، وهو ما يُوصف علميًا بالطفرة. هذا الحدث أدى إلى تطور آدم إدراكيًا وعضويًا، ليصبح الإنسان الذي جعله الله خليفة في الأرض[33].

كان تأويله لقصة هبوط آدم تأويلا رمزيا، رافضا المعنى الواضح والمباشر لها، كما رفض التأويل السلفي لآيات الذكر الحكيم وكل تأويلات الاسلام السياسي، يستنتج منه ما يريده من التأويل، وهو أمر أيديولوجي. وبالمقارنة بين الموقفين نجد أنه وقع بنفس المأزق الفكري، حيث أوّل النص تأويلات بعيدة وغير موجودة فيه للوصول الى التوفيق بين نتاجات العلم المعاصر وآيات القرآن، فلا قرينة في المعنى اللغوي تربط النفخ بالطفرة، التي تحدث عنها العلماء، سوى رغبة شحرور باستنطاق النص وتطويعه.

في المستوى اللغوي، يُعد توقف الدكتور فاضل السامرائي عند الدلالة اللغوية لقصة خلق آدم من الأقرب لفهم التنزيل الحكيم دون الإفراط في التأويل. يلفت السامرائي النظر إلى الأبعاد الفنية والغير فنية لذكر قصة آدم وعملية خلق الوجود في سورة البقرة، من الآية 29 إلى الآية 39، وفي سورة الأعراف من الآية 10 إلى الآية 27، مشيرًا إلى أنها قدمت كأول قصة في القرآن ولم ترد في موضع آخر. هذه القصة تعد بمثابة افتتاح للقصص القرآني وهي مبنية على ركنين رئيسيين: الأول، تكريم آدم بالاستخلاف في الأرض، حيث الآية "إني جاعل في الأرض خليفة" تعكس منزلة رفيعة لآدم، والثاني، تفضيل آدم على الملائكة من خلال تعليمه الأسماء

كلها، ما يجهله الملائكة، مما يؤكد تفضيله بأمر السجود له[34]. أما العلم في هذه القصة فيظهر في ثلاث نقاط رئيسية: أولها، إثبات العلم الشامل لله، ثانيها، نفي العلم عن الملائكة إلا ما علمهم الله، وثالثها، إثبات التعليم لآدم بما يمكنه من أداء دوره كخليفة لله في الأرض بشكل صحيح. يشير السامرائي إلى أن الاستخلاف الناجح للإنسان في الأرض يتطلب من الخليفة القدرة على التصرف والتدبر فيما استُخلف فيه، حيث فوضه الله بذلك بأوسع نطاق. ومن خلال قدراته وإمكانياته، يظهر أن آدم هو الأنسب لهذه المهمة، وبذلك تجمع قصة آدم بين التفضيل له واستخلافه في الأرض، وهذا التكريم يخدم جميع جوانب القصة[35]

وبالعودة الى فهم شحرور لقصة آدم وغواية ابليس كما وردت في الآية، (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا إبليس ابى واستكبر وكان من الكافرين، البقرة 34)، يمضي بعيدا في تأويلاته، حيث يرفض أن يكون لابليس وجود حقيقي، ويعتمد التأويل لاثبات ذلك، يشتق معاني بعيدة عن المعنى الواضح المباشر من الآية، الله أغوى ابليس حيث أوجد الله ابليس ضرورة وليس صدفة لوجود الانسان في هذه الأرض بالشكل الذي نراه، كان وجود ابليس لإنهاء ازدواجية الآلهة في الأديان القديمة، لأن قوانين الجدل لم تكن بهذا الوضوح، فالحوار بين الله سبحانه وابليس رمزي، لا يمكن تصور آلية مجسدة له، ويقوم شحرور بتحليل ثلاثة أفعال هي "ضل" و"هوى" و"غوى" لتوضيح دور إبليس في القصة، مؤكداً أن إبليس كان من الجن وبطبيعته قادر على العصيان والتقوى. يناقش شحرور كيف أن الله قد غوى إبليس من خلال رفعه مع الملائكة الذين هم في حالة طاعة دائمة، مما جعل إبليس يظن خطأً أن رفضه للسجود لآدم كان بأمر من الله، ويشير إلى أن إبليس قد نسي أنه من الجن وليس من الملائكة[36].

ويظهر هنا ارتباك واضح لدى شحرور، بين قبول ابليس واعتباره مجازا، وتبدو هذه الآراء ضمن التأويل الأيديولوجي، يُخضع فيه النص الى أفكاره، فما الذي منع شحرور من الايمان بوجود ابليس وجودا موضوعيا، مع اعتقاده بالملائكة والجن وغيرها من أمور الغيب التي أخبرنا بها الذكر الحكيم، حيث لا نجد تأويله للألفاظ والمفردات العربية الواسعة المعاني موفقا في هذا الجانب، ونستذكر هنا فهم الدكتور فاضل السامرائي للغة القران بالتأشير، بأن التعبير القرآني تعبير فني مقصود، وكل لفظة وحرف فيه وضع وضعا فنيا مقصودا، روعي في التعبير القرآني كله، ووضعت الألفاظ وضعا دقيقا[37].

التزم شحرور بالمنهج العلمي والقراءة الفلسفية للقرآن الكريم مستندا الى مبدأ و قناعة راسخة، بأن العقيدة الإسلامية يجب أن تُطرح وتُفهم فهما فلسفيا علميا معاصرا، كما اعتمد المنهج التاريخي في تأويل آيات الكتاب المجيد، مبيّنا أن ما طُرح على أنه مترادفات من الكلمات والعبارات، ظهر انه من المتغيرات من العبارات[38].

ويلاحظ أن تأويلات شحرور فيها رغبة خفية ومعلنة بمعارضة جمهور الفقهاء والمفسرين، بالعمل على استنطاق الآيات وتجاوز المعنى الواضح والمباشر، وهو أشبه بثورة في الفهم القرآني المعاصر وفق المستجدات العلمية والفكرية والفلسفية، ولم يوفق في كثير من المواضع، فتأويله لآيات القصص القرآني بما فيه من زلل، أقل خطرا من تأويله للآيات الأخرى المرتبطة بقضايا الحياة، آيات المعاملات والإرث وقضايا المرأة والمجتمع، وهذا يحتاج لدراسات نقدية معمقة له، لا يتسع لها المجال في هذه البحث الموجز.

الخاتمة والنتائج

تناول البحث جزءا يسيرا من اطروحاته وفلسفته في الجزء الأول من كتابه القصص القرآني قراءة معاصرة، وجدنا في تأويلاته وآراءه وفلسفته مادة ثرية تحتاج الى مزيد من الأبحاث والدراسات والقراءات النقدية. وقفنا على منهجه العلمي وأسلوبه في قراءة وتأويل القرآن المجيد، وقارناه بمناهج بعض الدارسين و المختصين، سعى الباحث كثيرا من أجل أن يُعقلن ويؤول كل المفردات والآيات ليصل الى النتائج التي يرجوها، لكن بعض تأويلاته كانت تذهب الى المعنى البعيد للمؤول، في حين أن المعنى القريب ظاهر ولا يحتاج الى المعنى البعيد، فجاءت تأويله على قدر من السفسطة وخروجا عن المألوف في القراءة والفهم ومن ثم النتائج، لم يوفق في بعضها، وقد أشرنا اليها في الصفحات اعلاه.

ويبتعد شحرور عن الحقائق التوفيقية الموجودة في القرآن التي تفهم وتدرك بالعقل، وقد أراد الله بها ذلك، وكذلك الحقائق التوقيفية التي لا تفسر عقليا، وهو أمر أشار اليه المفسرون والمختصون قديما وحديثا، انطلاقا من قوله تعالى، (لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون، سورن الأنبياء 23)، يعد جانبا يرتبط بالأيمان والعاطفة والحدس وعلاقة المؤمن وتصديقه بربه، والايمان لا يتعارض مع العقل، الا أن طبيعته المعرفية مختلفة.

نقد شحرور الفلسفة الماركسية، وطبق منهجها وأفكارها العلمية وجمع بينها وبين مناهج أخرى في تأويلاته، وقد صرح مرارا بأنه يروم الحقيقة الموضوعية وخدمة المجتمع، وقد وقع في نبذ كل التأويلات والدراسات والفهم السابق للنص المقدس، كونه من التراث لحقب تاريخية،

وتجاوزه العلم، بل عده عائقا لتطور المجتمع، ولم يطلع شحرور على القراءات السابقة، وربما لم يطلع على أهمها، ويتضح رفضه ونبذه ينطوي على موقف فكري ونفسي رافض للفكر السلفي الأصولي المتزمت، انعكس على قراءته للموروث الفكري الإسلامي كله.

ونشير أخيرا الى جدة وأهمية وواقعية وبساطة بعض تأويلاته وتفسيراته وقراءاته للكتاب الكريم، بنى عليها مواقف فكرية جديدة ومهمة وطور نظريات في أغلب القضايا الإشكالية المعاصرة، مثل المرأة والميراث ونظرية التشريع والاخلاق والجمال والتطور التاريخي ونظرية المعرفة الإنسانية.

الهوامش:

---

1 نولدك، ثيودور، تاريخ القران، ت. جورج تامر، ط4، منشورات الجمل، بغداد 2008، ص x

2 الدكتور المهندس محمد شحرور (1938 – 2019 م)، باحث ومفكر سوري، كان أحد أساتذة الهندسة المدنية في جامعة دمشق، مؤلف ومنظر لما أطلق عليه، القراءة المعاصرة للقرآن، بدأ شحرور كتاباته عن القران والإسلامي بعد عودته من موسكو، اتهمه البعض باعتناقه للفكر الماركسي بسبب قضاء فترة شبابه في الاتحاد السوفيتي، صدر له العديد من المؤلفات منها،

- الكتاب والقرآن –قراءة معاصرة، عام 1990
- الدولة والمجتمع عام 1994
- الإسلام والايمان – منظومة القيم، عام 1996
- نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي، عام 2000
- تجفيف منابع الإرهاب، عام 2008
- القصص القرآني، ج1، 2010 ، ج2، 2012
- السنة الرسولية والسنة النبوية، عام 2012
- فقه المرأة، نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي، عام 2015
- أم الكتاب تفصيلها، قراءة معاصرة في الحاكمية الإنسانية، عام 2020

كما صدر له عن دار بيريل في هولندا كتاب :

The Qur~an :Morality and Critical Reason –The Essential .

انظر الموسوعة الحرة https: ||ar.wikipeda.org >wiki<

3 محمد شحرور، الكتاب و القرآن – قراءة معاصرة، ط 1، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق 1990، ص 48

4 المصدر نفسه، ص103- 105

5 المصدر نفسه، ص 43

6 المصدر نفسه، ص 37

7المصدر نفسه، ص 37

8المصدر نفسه، ص44-45

9محمد شحرور، أم الكتاب وتفصيلها، ط1، دار الساقي، بيروت 2015، ص 154-155. وهناك العديد من الدراسات التي تناولت علوم القرآن والدراسات اللغوية القرآنية منها، ايمان ياسين حسن، منهاج الصابوني مع مباحث علوم القرآن، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد91، المجلد21، كلية التربية الأساسية –الجامعة المستنصرية، 2015. وأيضا، محمد عدنان داود الكعبي، المحكم والمتشابه في القرآن الكريم، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد99، المجلد 23، كلية التربية الأساسية -الجامعة المستنصرية 2017

10محمد شحرور، الكتاب والقرآن، مصدر سابق، ص 26

11 المصدر نفسه، ص 193-195

12المصدر نفسه، ص 198-203

13محمد أركون، قراءات في القرآن، ت. هاشم صالح، ط1، دار الساقي، بيروت 2017، ص87

14 محمد اركون، مصدر سابق، ص 88 -90

15 نصر حامد أبو زيد، إشكالية القراءة وآليات التأويل، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت 2014، المقدمة. وانظر أيضا، ولاء مهدي الجبوري، التأويل في فكر نصر حامد أبو زيد، مجلة الفلسفة، العدد 25، كلية الآداب -الجامعة المستنصرية 2022، ص175

16نصر حامد أبو زيد، نقد الخطاب الديني، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة 1995، ص 125

17 الكتاب والقرآن، مصدر سابق، ص 300

18محمد عابد الجابري، مدخل الى القرآن الكريم،ج1، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2007، ص28-29

19محمد عابد الجابري، فهم القرآن الحكيم التفسير الواضح حسب ترتيب النزول، ج1، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2008، ص 13

20 الكتاب والقرآن، مصدر سابق، ص92

21 المصدر نفسه، ص21-22

22 محمد شحرور، القصص القرآني قراءة معاصرة ، ج1-2، دار الساقي، بيروت 2017، 2019

23 القصص القرآني، المصدر نفسه، ج1، ص 28

24 المصدر نفسه، ص 171-172

25 الكتاب والقرآن، مصدر سابق، ص85

26 شرح شحرور آيات الإرث، وكيفية تقسيمه في مخططين تفصيليين في كتابه، نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي ، ط1، دار الأهالي، دمشق 2008، ص 286-287

27 الانطولوجيا هي علم الوجود أو مبحث الوجود، وهو مبحث فلسفي يسعى الى تقديم نظرية للوجود بشكل عام، كما أنه فرع من فروع الميتافزيقا وهو العلم الذي يهتم فيه العلماء بطبيعة الوجود وتفسير الأشياء في الحياة، وتشكل الموضوع الرئيس للميتافزيقا بوصفها علم ما هو موجود من أنواع وبنى والبحث في خصائص الوجود العامة، لوضع نظرية في طبيعة العالم والنظر فيما اذا كانت الأحداث تظهر من تلقاء نفسها أو تصدر عن علل ضرورية، تجري وفق قوانين الحركة والبحث في صفات الله وعلاقته بمخلوقاته وغيرها من الموضوعات. انظر محمد فرحة، الانطولوجيا النشاة والتطور والنضج، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات الإنسانية، سلسلة الادب والعلوم الإنسانية، المجلد 32، العدد 4، 2010، ص 54

28 الكتاب والقرآن، مصدر سابق، ص 219- 226

29 محمد حسين الطبطبائي، الميزان في تفسير القران، ج1، ط1، منشورات الحوزة العلمية، قم د.ت، ص74

30القصص القرآني، ج1، مصدر سابق، ص215- 216

31المصدر نفسه، ص 134-135

32المصدر نفسه، ص138

33 المصدر نفسه، ص 260-267

34 فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ط4، دار عمار، عمان 2006، ص286-287

35 المصدر نفسه، ص 287

36 القصص القرآني، مصدر سابق، ص276

37 التعبير القرآني، مصدر سابق، ص 9-12 ، وتناول أيضا مفردات ألفاض القرآن ومباحثها، نضال حناش شبار حبيب الساعدي، مباحث علوم القرآن في مفردات ألفاض القرآن للراغب الاصفهاني، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 77، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، 2013

38 الكتاب والقرآن، ص714 -716

المصادر

- أبو زيد، نصر حامد، إشكالية القراءة وآليات التأويل، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت 2014

- أبو زيد ، نصر حامد ، نقد الخطاب الديني ،ط3 ، مكتبة مدبولي , القاهرة 1995

- الجابري، محمد عابد، مدخل الى القرآن الكريم، ج1 ، ط2 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 2007

- الجابري ، محمد عابد ، فهم القرآن الحكيم التفسير الواضح حسب ترتيب النزول ، القسم الأول ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت 2008

- اركون ،محمد ، ام الكتاب وتفصيلها –قراءة معاصرة في الحاكمية الإنسانية، ، ط1، دار الساقي ، بيروت 2015

-اركون ، محمد ، قراءات في القرآن ، ترجمة هاشم صالح ، ط1 ،دار الساقي ، بيروت 2017

- السامرائي ، فاضل صالح ، التعبير القرآني ، ط4 ، دار عمار ، عمان 2006

- شحرور ، محمد ،الكتاب و القرآن – قراءة معاصرة ، ط 1 ، الأهالي للطباعة و النشر ، دمشق 1990

- شحرور ، محمد ،القصص القرآني قراءة معاصرة،ج1 ،ط5 ، دار الساقي ، بيروت 2017

- شحرور ، محمد ، القصص القرآني قراءة معاصرة ،ج2 ، ط4 ، دار الساقي ، بيروت 2019

- شحرور ، محمد ، نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي، ،ط1 ،دراسات إسلامية معاصرة ،دمشق 2008

- الطبطبائي، السيد محمد حسين الطبطبائي، الميزان في تفسير القران، ج1،ط1، الحوزة العلمية، قم، د ت.

- نولدك ، ثيودور، تاريخ القرآن، تعديل فريدريش شفالي ، ت جورج تامر ، ط4، منشورات الجمل ،بغداد 2008

الدوريات

-ايمان ياسين حسن ، منهاج الصابوني مع مباحث علوم القرآن ، مجلة كلية التربية الأساسية ، العدد91، المجلد21، كلية التربية الأساسية –الجامعة المستنصرية ،2015

- نضال حناش شبار حبيب الساعدي ،مباحث علوم القرآن في مفردات ألفاض القرآن (للراغب الاصفهاني) مجلة كلية التربية الأساسية ، العدد 77،كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية، 2013.

- محمد عدنان داود الكعبي ، المحكم و المتشابه في القرآن الكريم ، مجلة كلية التربية الأساسية ،العدد99، المجلد 23، كلية التربية الأساسية -الجامعة المستنصرية 2017

- ولاء مهدي الجبوري ، التأويل في فكر نصر حامد أبو زيد ، مجلة الفلسفة ، العدد 25، كلية الآداب الجامعة المستنصرية 2022

- محمد فرحة ، الانطولوجيا – النشاة و التطور و النضج ، مجلة جامعة تشرين للبحوث و الدراسات الإنسانية ، سلسلة الادب وز العلوم الإنسانية ، المجلد 32، العدد 4 ، 2010

المواقع الالكترونية

الموسوعة الحرة ar.wikipeda.org| |https: <wiki<

معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربيhttps://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

Reading Philosophical Interpretation of the Holy Qur'an- ohammad Shahrour's

Assist. Prof Dr. Walaa Mahdi Mohammad Hussien

College of Basic Education

Mustanssiriyyah University

Dr.walaa.mahdi75@gmail.com

Keywords: Quranic Studies. Contemporary Arab Thought. Philosophy.

Summary:

The Holy Quraan contains all the incentives and pillars that enable researchers to continuously retrieve human efforts in reading and re-reading it with the aim of correcting, expanding and enriching their knowledge. The philosophical interpretation of the Holy Qur'an is one of the contemporary approaches of understanding this Holy Book. This includes the contemporary philosophical reading presented by Dr. Mohammad Shahrour of the Qur'anic Text, which aims at re-examining the verses of the Qur'anic revelation according to the latest contemporary science and human knowledge. Shahrour's reading is an interpretive one that seeks to provide a new vision and contemporary understanding of the Holy Qur'an. His method is based on researching the broad meaning of the Arabic language and the Qur'anic vocabulary in light of his division of the Qur'anic verses into: definitive verses, representing the message of Prophet Mohammad (Prayers and peace be upon him), and referred to as the "Mother of the Book", which are subject to "Ijtihad" [personal Islamic judgement] according to social and economic circumstances except for worship, ethics, and limits. The other type of Shahrour's division is the allegorical verses, referred to as "The Qur'an and the seven Repeated Verses", which are open to interpretation according to the relative knowledge. This

encompasses the verses of belief and other verses which are neither definitive nor allegoric referred to as "Details of the Book".

The present research highlights the most prominent interpretations with a comparison between this method and those of a group of researchers specialized in Qur'anic studies.

To fathom Shahrour's thought and method, the current research addresses the narration of the Qur'anic creation and the creation of Adam, as the ontological aspect of the Qur'anic narration through which there is an endeavor to connect the laws of existence, movement, and becoming in a number of verses. The research arrives at results that can be considered as novel and different. It also provides some critical observations on his views and results, discussed within the body and the conclusion.